لهدايتهم وبطلان معتقدهم ليومنوا في زعمكم واعتقادكم او قاله على سبيل
الاستهزا لا على سبيل الحقيقة والاعتقاد لان هذا لا يكون ابدا وهذا شان من ينصف
خصمه عالما ببطلانه ثم يكر عليه فيبطله بالحجة اهكرخي قوله وكانوا نجامين القياس
منجمين كما في عبارة غيره اي عالمين بمطالع النجوم وحسابها وقيل معنى نجامين
انهم كانوا يعبدون النجوم كما كانوا يعبدون الشمس والقمر ايضا كما تقدم عن الخطيب
قوله في زعمكم اي فالجملة خبرية لا استفهامية كما قيل قوله فلما افل في المصباح
افل الشي افلا وافولا من بابي ضرب وقعد غاب ومنه افل فلان عن
البلد اذا غاب عنها والافيل الفصيل وزنا ومعنى والجمع افال بالكسر
وقال الفارابي الافال بنات المخاض فما فوقها وقال ابو زيد الافيل
الفتى من الابل وقال الاصمعي ابن تسعة اشهر او ثمانية وقال ابن فارس
جمع الافيل افال والافال صغار الغنم اه قوله لان الرب لا يجوز عليه التغير
والانتقال اي لان الافول حركة والحركة تقتضي حدوث المتحرك وامكانه
فيمتنع ان يكون المتحرك ربا والها اهكرخي قوله فلم ينجع فيهم ذلك اي لم يوثر
ويفد وهو من باب خضع يقال نجع نجوعا كما في المختار وفي المصباح ونجع الدوا
والوعظ والعلف ظهر اثره اه قوله بازغا حال من القمر والبزوغ الطلوع
يقال بزغ بفتح الزاي يبزغ بضمها ويستعمل قاصرا ومتعديا يقال بزغ
البيطار الدابة اي اسال دمها فبزغ هو اي سال هذا هو الاصل ثم
قيل لكل طلوع بزوغ ومنه بزغ ناب الصبي والبعير تشبيها بذلك الاول
سمين وفي المصباح بزغ البيطار والحاجم بزغا من باب قتل شرط واسال
الدم وبزغ ناب البعير بزوغا طلع وبزغت الشمس طلعت فهي بازغة
اه قوله قال لئن لم يهدني ربي اي يثبتني على الهدى كما تقدم قوله يثبتني على الهدى اي والا
فالهدى حاصل للانبيا بحسب الفطرة والخلقة فلا يتصور نفيه اه وفي
الكرخي قوله يثبتني على الهدى اذ لا يمكن حمل لفظ الهداية على التمكين
وازاحة الاعذار ونصب الدليل لان كل ذلك كان حاصلا لابراهيم اه
قوله تعريض لقومه الخ انما عرض بضلالهم في امر القمر لانه ايس منهم في امر
الكوكب ولو قاله في الاول لما انصفوا ولا اصغوا ولهذا صرح في الثالثة بالبراءة
منها وانهم على شرك اي فالتعريض هنا لاستدراج الخصم الى الاذعان والتسليم
اهكرخي قوله فلم ينجع فيهم ذلك اي الدليل المذكور قوله ذكره لتذكير خبره وهو ربي
وهذا كالمتعين لان المبتدا والخبر عبارة عن شي واحد والرب سبحانه وتعالى

عليه الصلاة والسلام

مضاف

٤٠-
٣٩

مضاف عن شبهة التانيث الاترى انهم قالوا في صفته علام ولم يقولوا علامة
وان كان علامة ابلغ صيانة له عن علامة التانيث اهكرخي قوله
هذا اكبر اي جرما وضوءا ونفعا فسعة جرم الشمس مائة وعشرون سنة
كما قاله الغزالي قوله مما تشركون ما مصدرية اي بري من اشراككم او موصولة
اي من الذي يشركونه مع الله في عبادته فحذف العائد ويجوز ان تكون موصوفة
والعائد ايضا محذوف الا ان حذف عائد الصفة اقل من حذف عائد الصلة
فالجملة بعدها لا محل لها على القولين الاولين ومحلها الجر على الثالث اه سمين
وقد جرى المفسر على انها موصولة حيث بينها بقوله من الاصنام والاجرام محيادة
عن الكوكب والقمر والشمس اه شيخنا قوله فطر السموات والارض اي وما فيهما
ومن جملته معبوداتكم وهي الاصنام والكواكب والشمس والقمر فهي مخلوقة له
فلا يصح ان تكون الهة وقد ابطل الاول بقوله اني اراك وقومك الخ والثاني
بقوله لا احب الافلين والثالث بقوله اني بري مما تشركون والرابع بقوله لئن لم
يهدني ربي اه شيخنا قوله حنيفا حال من التاء في وجهت قوله وحاجه قومه
روي انه لما شب ابراهيم وكبر جعل ازر يصنع الاصنام ويعطيها له ليبيعها
فيذهب بها وينادي من يشتري ما يضره ولا ينفعه فلا يشتريها احد فاذا بارت
عليه ذهب بها الى نهر وضرب فيه روسها وقال لها اشربي استهزا بقومه
حتى فشا فيهم استهزاوه جادلوه فذلك قوله تعالى وحاجه قومه الخ اهخازن
قوله وهددوه عطف تفسير على جادلوه فمحاجتهم كانت بالتهديد لا بالبرهان
لعدمه عندهم ومحاجته كانت بالبرهان ففرق بين المقامين اه شيخنا وفي زاده
على البيضاوي يعني انه عليه الصلاة والسلام لما اورد عليهم الحجة المذكورة اوردوا
حججا على صحة اقوالهم بان قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون
ومثل قولهم اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشي عجاب ومثل انهم خوفوه
بانك لما طعنت في الوهية هذه الاصنام وقعت في الافات اه قوله ان
تصيبه بسوء كخبل وجنون اهخازن وقوله ان تركها اي ترك عبادتها
قوله قال اتحاجوني الخ استيناف وقع جوابا لسوال نشا من حكاية محاجتهم
كانه قيل فماذا قال حين حاجوه اه ابو السعود قوله بتشديد النون اي ادغام
نون الرفع في نون الوقاية وقوله وتخفيفها اي لئلا يجتمع مثلان في كلمة واحدة
وهما الجيم والنون اهكرخي قوله وهي نون الرفع وهي الاولى عند النحاة قال سيبويه
وغيره من البصريين لانها المعهود حذفه وقوله ونون الوقاية وهي الثانية عند

Copyright King Saud University